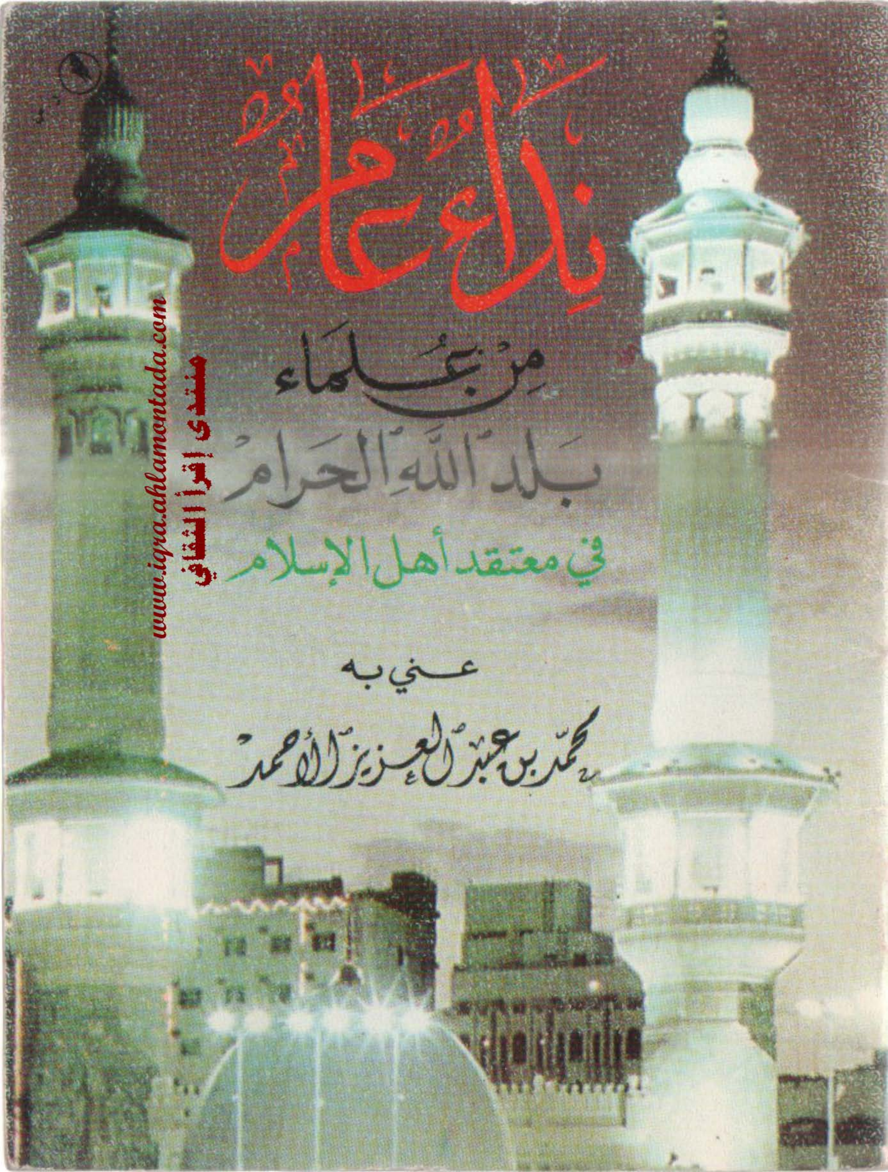


نداء عام
من علماء
بلد الله الحرام
في معتقد أهل الإسلام
عني به
محمد بن عبد العزيز الأحمد

نِدَاءٌ عَامٌّ

مِنْ عُلَمَاءِ بَلَدِ اللهِ الحَرَامِ

في معتقد أهل الإسلام

عني به

محمد بن عبد العزيز الأحمد



دار الوطن ـ ت ٤٦٤٤٦٥٩
ص.ب ٣٣١٠ الرياض ١١٤٧١

إن الحمدلله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه، ومن اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا بَيان مهم، ونداءٌ عظيم، دبَّجَتْه يراعةُ علماءِ بلد الله الحرام عام ١٣٤٣ هـ عَقيب اجتماعات بإخوانهم علماء نجد، أصدروا على إثرها هذه الرسالة العظيمةَ المختصرة في بيان العقيدة الصحيحة مستلةً من كتاب الله، وسنة رسوله، ومما أجمع عليه سلف الأمة، نابذين وراءهم الآراءَ الكلامية، والمناهجَ الفلسفية، والخزعبلاتِ الصوفيةَ، ودجل المنحرفين، وزيغ المبتدعين.

كان ذلك منهم إبراءً للذمة، وخروجاً من التبعة، وبياناً للهدى، ودعوة إلى الحق الصراح، وإنقاذاً للأمة من التخبط في ظلمات الجهل والشرك، وليل الخرافة والبدعة.

وأهمية هذا النداء نابعة من جهتين:

الأولى: أنه تضمن بيان أهم ما يجب على المسلم معرفته واعتقاده والإيمان به في جملة صالحة من مسائل العقيدة،

بأسلوب سهل ، ولغةٍ بينةٍ، على ضوء الكتابِ والسنةِ، ومنهجِ سلف الأمة الأبرار.

الثانية: أنه قد صدر موقعاً من ستةَ عشرَ عالماً من علماء بلد الله الحرام، يزيل اجتماعُ كلمتهم على هذه العقيدة كلَّ ريبةٍ في النفس، أو شكٍ يتردد في الصدر، ويوقع في القلب كمالَ الرضى ، وتمام الثقة، وغاية الطمأنينة بما يقوله ويكتبه هؤلاء الأعلام.

وقد نشر هذا النداء في العدد الثامن والثلاثين من جريدة (أم القرى) عام ١٣٤٤ بعنوان (نداء عام من علماء بلد الله الحرام)، ثم أصدرته إدارة الجريدة في كتاب بعنوان (البيان المفيد، فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد) في ٤/ ربيع الأول/ ١٣٤٤ وقد ضُم إلى النداء خطاب رئيس القضاء الشيخ عبدالله ابن بليهد، الذي ألقاه في الاجتماع المعقود بين علماء مكة وعلماء نجد رحمهم الله جميعاً.

ثم نشرته رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في عام ١٣٩٨ وضمت إليه بيانا من علماء مكة ونجد في ذكر بعض مسائل العقيدة المتفق عليها بينهم، كان قد نشر في العدد الثاني من جريدة أم القرى ١٥/٥/١٣٤٣ .

ولما كان هذا النداء بهذه المثابة، ولجهل كثير من أبناء

الأمة به ؛عزمت على إعادة نشره، إقامة للحجة، ودفعاً لكيد المبتدعة الزائغين الذين يتحينون الفرصة لنشر بدعتهم، وإعادة شوكة الخرافة والقبورية بعد أن سلم الله هذه البلاد منها.

وقد قمت بخدمة النص قدر المستطاع من تخريج أحاديثه وترقيم فقراته والتعليق على ما يحتاج التعليق منها، وختمت ذلك بذكر تراجم مختصرة للعلماء الكرام، عليهم من الله الرحمة والرضوان وأضفت إلى عنوانه الذي صدر به أول مرة في جريدة أم القرى عبارة (في بيان معتقد أهل الإسلام) لبيان مضمون النداء على طُرَّة الكتاب. وقد رأيت أن ما تضمنه خطاب رئيس القضاء قد احتواه نداء العلماء، فلم أشأ أن أُطيلَ على القراء بذكره.

وختاماً لا يسعني إلا أن أشكر الله العلي القدير على هذه المنة العظيمة بإخراج هذا الكتاب، فهو ولي كل نعمة، وأثني بالشكر لكل من أسهم في إخراج الكتاب والإعداد له. والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به من كتبه ونشره وقرأه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

محمد بن عبدالعزيز الأحمد

١٤١٠/١/١٣

نـــداء عــــام
من علماء بـلد الله الحرام
إلى أمتنا الكريمة وشعبنا النبيل

[تـمـــهـيـد]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـد:

فقـد آنَ لنـا أن نرفع صوتنا عالياً، في هذا الجو الهادىء الذي يُسمَع فيه صدى الحق بسائق قوله تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٠٤] وقوله تعالى ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر/ ٣] وقوله ﷺ «الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رســول الله؟، قال: لله، ولــرســولـه ولأئمـة

المسلمين وعامتهم»[١]. وقوله: «من علم علماً فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجامٍ من النار»[٢].

ونحن على يقين من أن وظيفتنـا هذه عظيمـةٌ، وموقفَنا أمام الله أعظم، وأن هذه الحياةٍ لا تَزِنُ عندالله جناح بعوضة، ولا تغني عن الآخرة فتيلاً.

---

١ ـ رواه مسلم رقم (٥٥) عن تميم الداري بزيادة (وكتابه) وبدونها رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (١٠٨٩) قال الألباني: إسناده جيد (ظلال الجنة في تخريج السنة).

٢ ـ رواه أبـو داود (٣٦٥٨) بلفظ (من سئـل عن علم) والتـرمـذي (٢٦٤٩) وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن، ورواه الحاكم [١٠٢/١] بلفظ (من كتم علماً..) عن عبدالله بن عمرو، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وليس له علة، ووافقـه الـذهبي وصححه العراقي، ولفظ (من علم علماً..) رواه ابن النجار عن ابن عمرو كما ذكره الزبيدي في إتحاف المتقين شرح إحياء علوم الدين [انظر كتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدين] استخراج الحداد حديث رقم (٥٦).

وأنتم عندنا كنفسِنا التي بين جنبينا، نحبُّ لكم من الخير ما نحبه لها، ونبغض لكم من الشر ما نبغض لها.

لذا لا نلقي عليكم إلا ما ندين الله به، ونعتقده حقا صُراحاً لامراء فيه؛ لنبرأ إلى الله بأداء ما علمنا غير مكرهين ولا مدفوعين بغرض شخصي، وإنما الحق أحقُّ أن يتبَع، وفي بلاغنا هذا ذكرى للذاكرين، وهدى للمستبصرين، والله يتولى هدانا أجمعين.

الحمدلله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الحائزِ رتبةً لا يمكن أن تلحقَ، وعلى آلـه وصحبه والداعينَ إلى طريق الحق صلاة وسلاماً دائمين متلازمين ما الليلُ غَسَقَ[1]، والقمرُ اتَّسَقَ[2].

---

١ - غسق الليل: أظلم.

٢ - اتسق القمر: اجتمع وتكامل وتم نوره.

أمــا بعــد:

١ ـ فإنـا نعتقـد أنَّ الله واحد في ربوبيته، واحد في ألوهيته، واحد في أسمائه وصفاته.

فلا خالقَ ولا رازقَ ولا محيِيَ ولا مميتَ ولا مدبرَ للأمور سواه.

ولا معبودَ بحق في الوجود إلا هو، وهذا معنى «لا إله إلا الله».

له الأسماء الحسنى، والصفات العليا، كما أثبتها لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله، بلا تكييف، **ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا تعطيل[1].**

---

١ ـ التكييف: حكاية كيفية الصفة، كقول القائل: كيفية يد الله كذا.

التحـريف: تغيير النص لفظاً أو معنى، كتحريف معنى اليدين المضافتين لله إلى القوة والنعمة ونحو ذلك..

التعطيل: إنكار ما يجب لله من الأسماء والصفات أو إنكار بعضه.

التمثيل: إثبات مثيل لله، وهي المساواة من كل وجه، أما التشبيه: فإثبات مشابه له، وهي المساواة في أكثر الصفات، وقد يطلق أحدهما على الآخر. (بتصرف من فتح رب البرية بتلخيص الحموية لابن تيمية/ ابن عثيمين ١٣-١٤) ط. جامعة الإمام.

وأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ فوق سماواته، على عرشه، علا على خلقه، وهو ـ سبحانه ـ معهم أينما كانوا، يعلم ما هم عاملون، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف/ ١٨٠].

وقال تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۞ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [تبارك/ ١٦/ ١٧] وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه/ ٥] قال فيها مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب،

والسؤال عنه بدعة[1].

وقال ﷺ للجارية: أين الله؟ فقالت: في السماء. قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة[2].

ونعوذ بالله من أن نظن أن السماء تُقِلُّه أو تظله، فهو الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا، وقد وسع كرسيه السماوات والأرض، ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم.

٢ ـ **ونعتقد** أن عبادة غير الله شرك أكبر، وأن دعاء

---

١ ـ رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٩٨) والبيهقي في الاعتقاد ص ١١٦ كلاهما بلفظ «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول... الخ». وقد جود ابن حجر في الفتح ١٣/٤٠٦ إسناد البيهقي من طريق ابن وهب. قال شيخ الإسلام (الفتاوي ٥/٣٦٥): «ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك، وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ موقوفاً، ومرفوعاً ولكن ليس له إسناد مما يعتمد عليه»

٢ ـ رواه مسلم (٥٣٧).

غير الله من الأموات والغائبين، وحبَّه كحب الله، وخوفَه، ورجاءَه، ونحو ذلك شرك أكبر، وسواء دعاه دعاء عبادة، أو دعاء استعانة في شدة أو رخاء، فإن الدعاءَ مخٌّ العبادة، وسواء دعاه لجلب نفعٍ، أو دفعِ الضرِّ، أو دعاه لطلبِ الشفاعةِ، أوَ ليقربَه إلى اللهَ، أو دعاه تقليداً لآبائه أو أسلافه أو لغيرهم.

والأدلة على ذلك في كتاب الله كثيرة جداً، منها: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾ الآية [المؤمنون/ ١١٧].

٣ ـ **وأن اعتقاد** أن لشيء من الأشياء سلطاناً على ما خرج عن قدرة المخلوقين شرك أكبر.

٤ ـ **وأن من عظم غير الله** مستعيناً به فيما لا يقدر عليه إلا الله، كالاستنصارِ في الحرب بغير قوة الجيوش، والاستشفاءِ من الأمراض بغير الأدوية التي هدانا الله لها، والاستعانةِ على السعادة الأخروية أو الدنيوية بغير الطرق والسنن التي

شرعها الله لنا يكون مشركاً شركاً أكبر.

٥ ـ **وأن الشفاعة ملك لله وحده**، ولا تكون إلا لمن أذن الله له ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء/ ٢٨] ولا يرضى الله إلا عمن اتبع رسله، فنطلبها من الله مالكها، فنقول: «اللهم شَفِّع فينا نبيك» مثلاً ولا نقول «يا رسول الله اشفع لنا» فذلك لم يرد به كتاب ولا سنة ولا عمل سلف، ولا صدر ممن يوثق به من المسلمين، فنبرأ إلى الله أن نتخذ واسطة تقربنا إلى الله، أو تشفع لنا عنده فنكون ممن قال الله فيهم، وقد أقروا بربوبيته، وأشركوا بعبادته ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس/ ١٨] وحكى الله عنهم قولهم ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر/٣] أو نكون ممن قلدوا آباءهم في أصل الدين، فكانوا أضل من الأنعام، وهم الذين قال الله فيهم ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم

﴿مُّهۡتَدُونَ﴾ [الزخرف/٢٢] فوصفهم بقوله ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان/٤٤] إذ عطلوا تلك المواهب التي أودعت فيهم، ولو تخلوا بأنفسهم برهة أطلقوا فيها لتلك المواهب سراحها لأدركت من آيات الله ما يرشدهم إلى سواء السبيل.

٦ - **ونتوسل إلى الله**: أي نتقرب إليه بطاعته، وهو معنى الوسيلة في القرآن، ونطلب الوسيلة لرسول الله ﷺ كما ورد في الحديث الصحيح «من قال حين يسمعُ النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، إنك لا تخلف الميعاد، حلت له شفاعتي»[1] وورد تفسير

١ - رواه البخاري ١/١٥٢ بتنكير المقام المحمود وبدون (إنك لا تخلف الميعاد). ورواه ابن خزيمة (٤٢٠) والنسائي ٢/٢٧ بتعريف المقام المحمود. وأما زيادة (إنك لا تخلف الميعاد) فقد أخرجها البيهقي ١/٤١٠.

هذه الوسيلة في حديث «سلوا الله لي الوسيلةَ، فإنها درجةٌ في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون ذلك العبدَ»[1].

وأما التوسل بالنبي ﷺ في قول عمرَ بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ «اللهم إنا كنا إذا أجدَبنا توسلنَا إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا فاسقنا»[2] فَتَوسَّلَ بدعائه، وهو خاص بحال حياته، ولهذا عَدَلَ عمرُ ـ رضي الله عنه ـ بعد مماته ﷺ إلى التوسل بدعاء عمهِّ العباس.

والتوسل بالنبي ﷺ يوم القيامة يكون بشفاعته، وأما التوسل بمعنى غير ذلك فليس بشرعي.

---

١ ـ رواه مسلم (٣٨٤).

٢ ـ رواه البخاري ٢/١٥.

٧ - وزيارتنا القبور دعاء للموتى، وادِّكار[١] للآخرة، وحسبنا أن نلقي عليكم ما كان النبي ﷺ يعلمه أصحابه ليقولوه إذا زاروا القبور:

«السلام عليكم أهلَ الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم»[٢].

واعلموا أن زيارة القبور على ثلاثة أنواع:[٣]

---

١ - ادِّكار: تذكر.

٢ - رواه مسلم (٩٧٥) من حديث بريدة بلفظ: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية» وكذا رواه ابن ماجه (١٥٤٧). أما قوله (يرحم الله المستقدمين منا. . . .) فرواها مسلم (٩٧٤) من حديث عائشة وأما قوله (اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم) فرواها ابن ماجه (١٥٤٦) وأحمد ٦/ ٧١، ٧٦، ١١١، من حديث عائشة.

٣ - انظر هذا التفصيل في مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ٢٦/ ١٤٩ - ٢٧/ ٣٣٢ - ٢٤/ ٣٣٤.

شرعية، وبدعية، وشركية.

١ ـ **فالشـرعيـة**: هي التي يقصد بها تذكرُ الآخرة، والدعاءُ للميت، واتباعُ السنة.

٢ ـ **والبدعية**: هي التي يقصد بها عبادة الله عند القبور، كما يفعله جهلة الناس، لظنهم أن للعبادة عندها مزيةً على العبادة في المساجد التي هي أحب البقاع إلى الله، وقد صحّ عن النبي ﷺ في عدة أحاديث النهي عن الصلاة عند القبور، واتخاذها مساجد[1].

---

١ ـ منها ما روته عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. .» الحديث رواه البخاري ١/١١٢ ومسلم (٥٢٩) وفي الباب أحاديث كثيرة جداً استقصاها الألباني في رسالته القيمة (تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد). قال شيخ الإسلام ابن تيمية (في اقتضاء الصراط المستقيم ١/٢٩٥): «ثم من المعلوم ما قد ابتلى به كثير من هذه الأمة من بناء المساجد على القبور، واتخاذ القبور مساجد بلا بناء. وكلا الأمرين محرم ملعون فاعله بالمستفيض من السنة. . .» الخ.

٣ ـ **والشـركيـة: هي التي يقصـد منها تعظيم القبور ودعاؤها، أو الذبح لها، أو النذر لها، أو غير ذلك من العبادات التي لا تصلح إلا لله، فهذه حقيقة الشرك، والأدلة عليه كثيرة جداً، وقد تقدم بعضها.**

٨ ـ **والبنـاءُ على القبور بدعةٌ، وقد أرسل النبي ﷺ** علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فأمره أن لا يدع قبراً مُشْرِفاً إلا سواه بالأرض، وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي الهَيَّاجِ الأسْدِي، أنه قال: قال لي علي ابن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: إني لأبعثك على ما بعثني به رسول الله ﷺ: «أن لا تدعَ تِمثالاً إلا طمستَه، ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سويَتَه»[1].

---

١ ـ رواه مسلم (٩٦٩) وقصة بعث الرسول ﷺ علياً رواها أحمد في مسنده كاملة رقم (٦٥٧ طـ أحمد شاكر) وحسن إسنادها أحمد شاكر.

٩ ـ والحلف بغير الله منهي عنه، ويكفي أن نسرد عليكم شيئاً مما ورد فيه: ، قال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» وفي لفظ «فقد كفر»[١].

وقال ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله»[٢].

وقال عليه السلام: «لا تحلفوا بآبائكم، فإن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»[٢].

فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم.

١٠ ـ ونعتقد أن أفضلَ المخلوقين وأكملَهم نبيُّنا محمد ﷺ وقد وصفه الله بالعبودية في أشرف المقامات، وقد ورد عنه ﷺ أنه قال: «ما أحبُّ

---

١ ـ رواه أحمد ٢/ ٨٦، ٨٧، وأبو داود (٣٢٥١) والترمذي (١٥٣٥) وقال: هذا حديث حسن، والحاكم ١/ ١٨ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

٢ ـ جملتان من حديث واحد رواه البخاري ٧/ ٢٢١، ومسلم (١٦٤٦).

أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله»[1]. وورد «لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النصارى ابنَ مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبدالله ورسوله»[2].

١١ ـ والإيمان: قول وعمل:

قولُ القلب واللسان، وعملُ القلب واللسان والجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

١٢ ـ ولا نكفرُ أحداً من أهلِ القبلة بمجرد المعصية.

ولا نسلب الفاسق المِلّي اسم الإيمان بالكلية، ولا نخلده في النار كما تقول المعتزلة، ولا نكفره بالكبائر كما تقول الخوارج، وإنما نقول: هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

---

١ ـ رواه أحمد ٣/١٥٣، ٢٤١، ٢٤٩ قال ابن عبدالهادي (الصارم المنكي ٣٨٥): بإسناد على شرط مسلم. ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٢٤٨، ٢٤٩) وقد جود إسناد النسائي شيخ الإسلام محمد عبدالوهاب في كتاب التوحيد باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك (ص/ ٧٣٠ من تيسير العزيز الحميد).

٢ ـ رواه البخاري ٤ / ١٤٢.

١٣ ـ والأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر، على ما جاءت به الشريعة واجب.

١٤ ـ ونعتقـدُ إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجاراً.

١٥ ـ ونـدينُ بالسمـع والطاعة لهم في غير معصية، عدلوا أو جاروا، ما أقاموا الصلاة.

١٦ ـ ونحافظُ على الجماعة.

١٧ ـ وندينُ الله بالنصح للأئمة خاصة، وللأمة عامة. ونبـرأ إلى الله من طريق الخـوارجِ والمعتزلة، الذين يرون الخروج على الأئمة بمجرد الجور والمعصية.

فهـذا الـذي ندين الله به، ونعتقـده، وندعوكم إليـه، وحسبنـا فيه كتـاب الله، وسنـة رسـوله، وسلف الأمة الذين شهد لهم رسولُ الله بالخير، قال ﷺ: «تـركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن

تضلوا، كتاب الله، وسنتي»[1].

وقال: «خيرُ القرونِ قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[2].

فتمسكوا بدينكم فهذا زمانٌ القابضُ فيه على دينه كالقابض على الجمر، زهيت فيه الحياة بزخرفها، وثملَت الناس بنَشْوَتِها، وكَثُر الدخيلُ

---

١ - الحديث بمعناه رواه مالك في الموطأ بلاغاً ٢/٨٩٩ ورواه الحاكم ١/٩٣ عن أبي هريرة بلفظ «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض» وقد صححه الألباني (الصحيحة ١٧٦١) وجعل شاهده حديث زيد بن أرقم «إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله عترتي أهل بيتي» رواه الترمذي (٣٧٨٦) وبدون لفظ (العترة) رواه مسلم (٢٤٠٨) على اعتبار أن العترة هم أهل بيته الذين هم على دينه والتمسك بأمره، وأهل البيت هم غالباً أعرف بصاحب البيت وأحواله، وبهذا يصلح أن يكون مقابلاً لكتاب الله، ذكر معنى ذلك الطحاوي في مشكل الآثار ٤/٣٦٨، وعلي القاري في مرقاة المفاتيح ٥/٦٠٠.

٢ - رواه مسلم (٢٥٣٣)، و (٢٥٣٤) و (٢٥٣٥) بلفظ (خير الناس) و (خير أمتي) و (إن خيركم) و (خير هذه الأمة).

في الإسلام، وأَوْقع في القَلوبِ الضعيفةِ ما أُوْقع من الأوهام، وتحقق فيه قول ابن مسعود ـ رضي الله عنـه ـ: «كيف أنتم إذا لَبِسَتكم فتنةٌ، يربوا فيهـا الصغيرُ، ويهرمُ عليها الكَبيرُ، وتتخذُ سنةً يجري الناسُ عليها، فإذا غُيِّرَ منها شيء قيلَ: غُيِّرَتِ الـسـنـةُ، قيل: متـى ذلـك يا أبـا عبـدالـرحمن؟ قال: إذا كَثُـر قُرَّاؤكم، وقَـلَّ فقهاؤكم، وكثُرتْ أَمْوالكم، وقلَّ أُمَناؤكم، وتُعُلِّمَ لغير الدين»[1].

ومعلومٌ أنـه كلمـا تقـادم عهد أمةٍ بنبيِّها، ألقى الشيطان في أفرادها تعاليمَ تُظَنُّ فيما بعد أنها من الـدينِ، والـدينُ منهـا براءٌ، يريد بذلـك إماتةَ السنةِ، وطمسَ معالِمِها.

١ ـ رواه الـدارمي ١/ ٦٤ وزاد (والتمست الدنيا بعمل الآخرة) قال الألباني (رسالة التراويح /٥): بإسنادين أحدهما صحيح والثاني حسن، ورواه الحاكم ٤/ ٥١٤: قال الذهبي: قلت (خ م) أي على شرط الشيخين.

عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: خَطَّ رسول الله ﷺ خطاً بيده، ثم قال: «هــذا سبـيل الله مستقيماً» ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله، ثم قال: «هذه السبل، ليس فيها سبيل إلا عليه شيطان يدعـو إليه» ثم قرأ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[1]. [الأنعام/ ١٥٣] وقال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنـة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنـواجـد، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ»[2].

---

١ ـ رواه أحمــد ١/٤٣٥، ٤٦٥، وابن أبي عاصم (١٦، ١٧) والحاكم ٢/٣١٨، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه والدارمي ١/٦٧ وصححه أحمد شاكر (المسند رقم ٤١٤٦) والألباني (ظلال الجنة في تخريج السنة رقم ١٦، ١٧).

٢ ـ رواه أحمــد ٤/١٢٦، ١٢٧ وأبـو داود (٤٦٠٧)، والترمـذي (٢٦٧٦) وقـال (هـذا حديث حسن صحيح) وابن ماجه (٤٣) والدارمي ١/٤٤.

وورد عنه ﷺ «أنّ أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»[1]

وفي حديث عنه ﷺ أنه قال «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»[2].

وقال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا من خَذَلهم

---

١ - الحديث بمعناه مروي من طرق كثيرة عن أنس، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمرو، وعوف بن مالك، وممن أخرجه أحمد ٤/١٠٢ وأبو داود (٤٥٩٧) والترمذي (٢٦٤٠) وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح وقد صحح الحديث الحاكم وابن تيمية والذهبي والعراقي والشاطبي والسيوطي والمناوي وحسنه الحافظ ابن حجر.

٢ - قطعة من الحديث السابق رواها الترمذي (٢٦٤١) وقال: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، والحاكم ١/١٢٨، ١٢٩ وكذا أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها، والآجري في الشريعة والعقيلي في الضعفاء وابن الجوزي في تلبيس إبليس. كلهم من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص، وفي إسناده عبدالرحمن بن زياد الأفريقي وهو ضعيف كما في التقريب وقد حسنه بعضهم لشواهده، والله أعلم.

حتى تقومَ الساعة»[1].

نسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغَ قلوبنا بعد إذ هدانا، ويَهَبَ لنا من لَدُنْهُ رحمةً، إنه على ما يشاء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

١ ـ الحديث بمعناه مروي عن جابر بن عبدالله ومعاوية، ثوبان وأبي هريرة وقرة المزني والمغيرة بن شعبة وغيرهم وألفاظهم متقاربة، وممن أخرجه البخاري ١٤٩/٨، ومسلم (١٩٢٠ و ١٩٢١، ١٩٢٣، ١٩٢٤) وأحمد ٣٤/٥، ٢٧٨، ٢٧٩، وأبو داود (٤٢٥٢) والترمذي (٢١٩٢) و (٢٢٢٩) وابن ماجه (٦،٧،٩،١٠).

أسماء العلماء الموقعين على النداء
مرتبين ترتيباً ألفبائياً

١ - أبو بكر بن محمد خوقير
٢ - حسين عبدالغني
٣ - حسين مكي الكتبي
٤ - درويش عجيمي
٥ - سعد وقاص البخاري
٦ - عباس المالكي
٧ - عبدالقادر أبو الخير مرداد
٨ - عبدالله بن إبراهيم حمدوه
٩ - عيسى دهـــان
١٠- محمد أمين فـوده
١١- محمد جمال المالكي
١٢- محمد سعيد أبو الخير
١٣- محمد عبدالهادي كتبي
١٤- محمد عرابي سجيني
١٥- محمد المرزوقي
١٦- محمد نور محمد الفطاني

تراجم مختصرة للعلماء حسب الترتيب المذكور علماً بأنه تعذر عليّ إيجاد تراجم لأربعة منهم فلعله يستدرك في طبعة قادمة ـ إن شاء الله ـ حين العثور عليها:

١ ـ أبو بكر بن محمد بن عبدالقادر خوقير الكتبي (١٢٨٤ ـ ١٣٤٩) أولع بكتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فدعا إلى منهج السلف في العقيدة ومحاربة البدع فسجنه الحسين بن علي سنة ١٣٣٩ وظل في السجن حتى زالت دولة الأشراف، ولم يتول منصباً بعد الإفراج عنه بل تفرغ للعبادة حتى وافته المنية.

انظر (سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري، تأليف / عمر عبدالجبار ص ٢٤٠).

٢ ـ حسين عبدالغني (١٣٠٨ ـ ١٣٦٦) تخرج في المدرسة الصولتية ثم درس بالحرم المكي وتخرج على يديه الكثيرون، عين في العهد السعودي عضواً بمجلس المعارف، ونائباً لرئيس المجلس، وعضواً في لجنة مراقبة المطبوعات، وقاضياً بالمحكمة المستعجلة الأولى، .

سير وتراجم ص / ٩٦ .

٤ ـ درويش بن حسن العجيمي (١٢٧٦ ـ ١٣٤٦) درس بالحرم المكي وكان حاذقاً طلقا حاضر البديهة قوي الذاكرة، تولى أمانة الإفتاء برئاسة القضاء.

سير وتراجم ص / ١٠٥ .

٦ ـ عباس بن عبدالعزيز المالكي (١٢٧٠ ـ ١٣٥٣) درس بالحرم المكي، وعين عضواً في إدارة المعارف ثم مديراً لها في عهد الشريف، ثم عين عضواً بمجلس الشورى ورئيساً للمحكمة الابتدائية الأولى ثم قاضياً في المحكمة الكبرى في العهد السعودي.

سير وتراجم ص / ١٤٤

٨ ـ عبدالله بن إبراهيم حمدوه (١٢٨٤ ـ ١٣٥٠) قدم من مسقط رأسه السودان إلى مكة وعمره عشرون سنة، وطلب العلم على علماء الحرم، ثم افتتح كتاباً تطور إلى أن أصبح نواة لمدرسة الفلاح المشهورة، وعين مديراً لها فقام بها خير قيام.

سير وتراجم / ١٦٤

١٠ ـ محمد أمين بن إبراهيم فوده (١٣٠٧ ـ ١٣٦٥) كان أحد مدرسي الحرم وتقلب في وظائف كثيرة في العهد

السعودي منهـا : مدير عام المعارف ، ومنها معاون رئيس المحكمة الكبرى ، ومنها رئيس محكمة الطائف ، ومنها رئاسة لجنة الترقية والتأديب لكبار الموظفين ، وكان ذا باع في العلم جم الأدب .

سير وتراجم / ٢٧٨

١١ ـ محمد جمال المالكي (١٢٨٥ ـ ١٣٤٩) أحد مدرسي الحرم كان ذا خلق جم مطرحاً للتكلف مع طلابه فيه رقة ورحمة .

سير وتراجم / ٩٠

١٢ ـ محمد سعيد بن أحمد أبو الخير (١٢٨٣ ـ ١٣٥٣) أحد مدرسي الحرم ، تخرج في المدرسة الصولتية ، ثم عين عضواً بهيئة التدقيقات (التميز) في عهد الحسين ، ثم عين مديراً للأوقاف في العهد السعودي .

سير وتراجم / ٢٣٨

١٣ ـ محمـد عبـدالهـادي كتبي (تـوفى ١٣٥١) وكان أحد المـدرسين بالحـرم الشـريف، سليل اسرة علمية فأبوه خطيب المسجد الحرام وجده مفتي مكة المكرمة .
(هذه الترجمة من حفيده محمد زيني)

١٤ ـ محمد عرابي بن محمد صالح سجيني (١٢٩٦ ـ ١٣٧٩) طلب العلم في الحرم حتى أجازه شيوخه إجازة عامة، واشتغل بالمحاماة، ثم سجن في عهد الشريف حسين ثم أفرج عنه، ولم يتول منصباً إلا في العهد السعودي، حيث عين أميناً لبيت المال، ثم نائباً لرئيس المحكمة الكبرى، ثم رئيساً لكتابة العدل، ثم ضمت إليه رئاسة المحكمة الكبرى، وتولى غير ما ذكر حتى وافته المنية.

سير وتراجم /

١٥ ـ محمد بن عبدالرحمن المرزوقي (١٢٨٤ ـ ١٣٦٥) تولى القضاء في العهد العثماني، ثم عين عضواً بهيئة المعارف في العهد الهاشمي، ثم رئيساً للمحكمة الكبرى، ورئيساً للمجلس الأهلي الاستشاري، وعضواً بهيئة رئاسة القضاء في العهد السعودي، وكان أحد مدرسي الحرم الشريف، ومن النوابغ في الفقه الحنفي.

سير وتراجم / ٢٤٠

١٦ ـ محمد نور فطاني (١٢٩٠ ـ ١٣٦٣) طلب العلم على علماء الحرم وبعد نيله إجازة التدريس التحق بالأزهر ونـال شهـادتها العليا، ثم عاد إلى مكة، وعقد حلقة بالحـرم غصت بطلاب العلم، عين عضـواً بمـديرية المعارف في عهد الشريف ،ثم عين قاضياً في المحكمة الكبـرى في العهـد السعودي ،حذق اللغـة الملايوية وترجم إليها بعض كتب أئمة الدعوة السلفية.

سير وتراجم / ٢٦٩